

العنوان:	بيت الخليفة عبدالله بأمدردمان: دراسة أثرية معمارية
المصدر:	مجلة كلية الآثار
الناشر:	جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا
المؤلف الرئيسي:	إسماعيل، أسماء محمد
المجلد/العدد:	ع12
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	62 - 99
رقم MD:	1138264
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الآثار، التراث المعماري، بيت الخليفة، الدولة المهدية، أم درمان، السودان
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/1138264">http://search.mandumah.com/Record/1138264</a>

# بيت الخليفة عبدالله بأم درمان : دراسة آثارية معمارية

إعداد

أ.م.د. أسماء محمد اسماعيل

كلية الآثار - جامعة الفيوم

قسم الآثار الإسلامية

ami00@fayoum.edu.eg



## بيت الخليفة عبدالله بأم درمان: دراسة أثرية معمارية

للباحث : أ.م. د. أسماء محمد اسماعيل<sup>1</sup>

### الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية بالتسجيل والتوثيق التاريخي والأثري بيت الخليفة عبدالله في مدينة أم درمان السودانية، وهذا البيت ذو أهمية خاصة باعتباره سكن رأس الدولة المهديّة، وخليفة الإمام المهدي؛ ومن جانب آخر فهو المبنى السكني الوحيد المتخلف عن دولة المهديّة، وقد أثبتت الدراسة أن إنشائه تم على مرحلتين، وأن الطابع العام للإنشاء والبناء كان الطابع المحلي، ولا سيما أن مواد البناء كانت من البيئة المحلية؛ مع بعض مواد مجلوبة من مبان قديمة بالخرطوم وسوبا.

**الكلمات الدالة:** بيت /علية/قاعة استقبال/غار/حمام .

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن هذا المبنى يعد البيت الوحيد الباقي من عصر الدولة المهديّة في مدينة أم درمان من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو بيت خليفة الإمام المهدي ورأس الدولة المهديّة، ومركز الحكم، فمنه حكمت السودان حتى سقوط الدولة المهديّة سنة ١٨٩٨م.

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى: التوثيق الأثري لبيت الخليفة عبدالله بأم درمان بالسودان، ما يتبع ذلك من تأريخ البيت، وحصص وبيان التعديلات المعمارية التي طرأت عليه، ثم التوثيق الأثري للبيت المذكور.

### منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال (مقدمة): تتناول المنشآت السكنية في أم درمان. (مبحث أول) : وصف بيت الخليفة خلال المراحل التاريخية المختلفة وصولاً للعصر الحالي. (مبحث ثاني): تحليل لعناصر البيت الإنشائية والمعمارية المختلفة .

<sup>1</sup> أستاذ مساعد الآثار الإسلامية ... قسم الآثار الإسلامية .... جامعة الفيوم .. مصر

## ***Bayt al Caliph Abdullah, in Omdurman, an Architectural Archaeological Study.***

### **Abstract**

This paper deals with historical and archaeological registration of the house of Caliph Abdullah in the Sudanese city of Omdurman, this house is of particular importance as it is residence of the head of the Mahdia state, the caliph of Imam al-Mahdi; on the other hand, it is the only residential building left from the state of the Mahdia, and the study has proven that its construction was completed in two phases, and that the general character of construction and building was local, especially as building materials came from the local environment; with some materials brought from old buildings in Khartoum and Soba.

**Key words:** House / Second floor / Reception hall  
Laurel / Hamam

## مقدمة

بيت الخليفة عبدالله أحد أهم المباني الباقية عن دولة الإمام المهدي بأم درمان<sup>٢</sup>، وهو يُنسب إلى الخليفة عبدالله بن السيد محمد التعايشي<sup>٣</sup>.

<sup>٢</sup> الإمام المهدي: ولد محمد أحمد بن عبدالله في جزيرة لبيب من أعمال دنقلة عام ١٨٤٤م، رحل والده إلى كرري شمال أم درمان، حيث تلقى "محمد" علوم القرآن، وأخذ يدعو لطريقته في الخرطوم، ثم رحل إلى جزيرة أبا، وزاد حوله المريدون، وتجول في الأقاليم، واختار جبل قدير مركز لدعوته، وراسل المشايخ والعلماء وزعماء القبائل، وطلب منهم الانضمام له ومناصرته في جهاده ضد الحكومة، وقعت بينه وبين الحكومة معارك انتهت بسقوط الخرطوم في يده سنة ١٨٨٥م، ثم توفي بعد ذلك بنحو خمسة أشهر، وتولى بعده الخليفة عبدالله التعايشي حكم الدولة المهديّة. للمزيد راجع: عبدالمحمود أبو شامة، من أبا إلى تسلاهي حروب حياة الإمام المهدي، المطبعة العسكرية، الخرطوم، ١٩٨٧م، ص ص ٢، ٨٠-٤٠؛ نعم شقير، تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت ١٩٨١م، ص ص ٣٢١-٣٣٥، ٣٣٤-٣٤٨، ٣٥٢ وما بعدها؛ إبراهيم فوزي باشا، السودان بين يدي غوردون وكنتشنر، جزء١، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٨م؛ محمد سعيد الفدال، الإمام المهدي محمد أحمد بن عبدالله ١٨٤٤-١٨٨٥م، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣٧، ص ٤٤-٥٢، ٨٣-١١٩، ١٢٣-١٣٠؛ مكي الطيب شبكية، السودان والثورة المهديّة، ج١؛ من موقعة أبا إلى حصار الخرطوم، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٧٨م، ص ص ٣٩-٦٣؛ روبن نيلاند، حروب المهديّة، ترجمة: عبدالقادر عبدالرحمن، أبوظبي، ٢٠٠٢م.

Trimingham, J. Spencer, Islam in the Sudan, London, 1965, p.93.

<sup>٣</sup> الخليفة عبدالله: هو عبدالله بن السيد محمد النقي، يتصل نسبة بعشيرة الحبيرات من قبيلة التعايشية، والتعايشة من قبائل البقارة، والبقارة اسم يُطلق على القبائل الساكنة غربي النيل الأبيض، ولد عام ١٨٤١م، في رheid البردي جنوب دارفور، وله من الأخوة يعقوب، ويوسف، وسماني، وفاطمة؛ وقد التقى عبدالله بمحمد بن أحمد (المهدي)، وجعله قائد لجيوش المهديّة، وزاد من صلاحياته، ولقبه بخليفة أبي بكر، وقدمه على باقي عشيرته وأهله، وكان ذلك لذكاء الرجل وتفانيه في خدمة الدعوة المهديّة، وتعرض أثناء حكمه لمصاعب جمة، منها قيام ثورة الأشراف في أم درمان، وتمرد في كردفان ودرافور، ولكن أخطر ما تعرض له غزو القوات الإنجليزية المصرية للسودان التي انتهت بسقوط الدولة المهديّة سنة ١٨٩٨م في معركة كرري، ومقتل الخليفة نفسه بعدها بسنة في معركة أم ديبكرات سنة ١٨٩٩م. للمزيد راجع: جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ص ١٣٧-١٤٩؛ نعم شقير، تاريخ السودان، ص ص 269، ٣٦٠، ٨٣٣-٨٣٢؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ترجمة: مكي بشير مصطفى، الخرطوم ٢٠١١م، ص ص ١٣-١٤؛ ريتشارد هل، معجم تراجم أهل السودان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد النعيم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم، ٢٠١٦م، ص ص ٢٦٢-٢٦٣؛ ب.م. هولت، الدولة المهديّة بالسودان، ترجمة: جميل عبيد، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨م، ص ص ١٣٤-١٣٦؛ عبدالعزيز حسن الصاوي ومحمد علي جادين، الثورة المهديّة مشروع رؤية جديدة، الطبعة الأولى، شركة الفارابي للنشر الخرطوم، ١٩٨٧م، ص ص ١١١-١١٥؛ أحمد عثمان إبراهيم، الثورة المهديّة فكر ونظرية، مجلة الدراسات

وباعتباره المنشأة السكنية الوحيدة المتخلفة عن تلك الدولة فإن تخطيط المبنى وعناصره الإنشائية والمعمارية والزخرفية تمثل علامة بارزة في تاريخ الفن الإسلامي بالسودان في العصر الحديث، ومما يزيد الأمر أهمية تحويل البيت إلى متحف يضم عدد من آثار الدولة المهديّة كالأثاث، والأسلحة، والملابس، وأدوات الطعام، العملات ... إلخ.

### (١) المنشآت السكنية في أم درمان

تتعد الألفاظ الدالة على السكن، ولكل منها دلالة خاصة تميزها، كالقصر، والسراي، والدار، والمنزل، ... إلخ؛ إلا أن لفظ البيت هو الشائع قديماً وحتى الآن بأم درمان، لذا أثرته عن غيره، رغم أن لفظ دار أعم وأشمل إذا أن البيت هو وحدة سكنية أو حجرة من الدار<sup>٤</sup>.

كانت المباني بأم درمان نتاج البيئة المحلية، فقد شُيّدت المنازل من الطين، ومن أغصان الشجر والقش والجلد والشكاب<sup>٥</sup>، وفق أساليب العمارة التقليدية آنذاك، حتى إن بيت الإمام المهدي، وبيت الخليفة عبدالله بُنيَا من الطين<sup>٦</sup>. وشيد الأنصار مساكنهم حوله، ولا سيما في الجهتين الشمالية والجنوبية،

---

السودانية، العدد الأول، المجلد الخامس، يصدرها معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية (شعبة أبحاث السودان سابقاً) جامعة الخرطوم، أغسطس ١٩٧٥م، ص ١٢؛ سير هارولد مكمايكل، السودان، ترجمة: محمود صالح عثمان، الطبعة الثانية، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، ٢٠٠٩م، ص ص ٨٠-٨٤.

Wingate, F.R, Ten years captivity in the Mahdi's camp 1882-1892 from the original manuscripts of father Joseph Ohrawalder, London, 1986, pp.15, 162.

Ober, Historical dictionary of the Sudan, London, 1978, p. 28.

Trimingham, J. Spencer. Islam in the Sudan, London, 1965, pp. 95-96.

<sup>٤</sup> راجع: رفعت موسى، العمانر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني - دراسة أثرية وثائقية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ص ٤-١٤؛ أحمد محمود أمين، العمانر السكنية الباقية في مدينة دمشق في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي - دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٢-٣٥.

<sup>٥</sup> محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، الطبعة الأولى، مركز أبوسليم للدراسات، الخرطوم ٢٠٠٨م، ص ٨٩.

<sup>٦</sup> سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، تعريب: جريدة البلاغ، مطبعة البلاغ السودان، ١٩٣٠م، ص ٢٧١؛ محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ٨٩؛ فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله، ص ص ١٤٢، ١٤٠.

فشيدت آلاف الأكواخ والقطاطي والرواكيب في هذين الموضعين<sup>٧</sup>. وكان كل مالك يحيط ساحته بحائط لعدم دخول اللصوص والجواسيس التي تمتلئ بهم المدينة<sup>٨</sup>.

### بيت الخليفة

كان بيت الخليفة عبدالله منزلاً سكنياً خاصاً، ومقرراً للحكم، إذ يُقابل به كبار رجال الدولة من الأمراء، وولاة الأقاليم، وعمالها، والكتاب، وكبار مساعديه، لينتقي منهم التقارير ويُعطيهم التعليمات؛ وكذا كان مقرراً لاستقبال السفراء والوفود الخارجية.

وخلافاً للوحدات الخاصة بالبيت كمقرراً للحكم؛ فإن وظيفة المسكن الخاص، أوجدت وحدات خاصة تعكس الواقع المجتمعي والثقافي آنذاك، كالغرفة العلية التي أوجدها الخليفة ليراقب منها المدينة كاملة. وكذا غرفة "الغمار" التي خصصت ليختلي فيها للعبادة.

ويقع هذا البيت في القسم الأوسط بمدينة أم درمان بالقرب من ميدان السوق<sup>٩</sup>؛ وسط حيز يضم عدد من المنشآت التاريخية التي ترجع إلى الدولة المهديّة - مازال بعضها قائماً - فهو يُلاصق جامع الخليفة عبدالله (حوش الخليفة حالياً) من الجهة الغربية؛ وتقع قبة الإمام المهدي إلى الشمال منه، بينما يحده من الجهة الجنوبية بقايا بيت البشري بن الإمام المهدي، وبيت الأمة الحالي الذي يشغل الركن الشمالي الشرقي منه موضع بيت سلاطين باشا. وكانت بتلك المنطقة الجنوبية وقتذاك منزل للأمير يعقوب تحول الآن لدار الدفاع الشعبي، ومنازل القضاة والكتبة.

هذا وقد كان هناك ميداناً فاصلاً بين منزل المهدي ومنزل عبدالله التعايشي، الذي ضمه إلى منزله بعدما تولى الخلافة حتى يتناسب سعة مع كونه مقرراً للحكم<sup>١٠</sup>.

وبالقرب من بيت الخليفة يوجد منزل ابنه الأكبر عثمان شيخ الدين الذي تحول حالياً إلى سجن أم درمان للنساء. وفي الجهة الجنوبية من المدينة توجد بوابة عبدالقيوم<sup>١١</sup> وعلى بعد بضعة أمتار منها يوجد طابوقة عبدالقيوم وطابوقة السجن<sup>١٢</sup>.

<sup>٧</sup> سلاطين باشا، السيف والنار، ص ص ٢٧١ - ٢٧٢.

<sup>٨</sup> Wingate, F.R, Ten years captivity, pp. 280-281.

<sup>٩</sup> سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٨٧.

<sup>١٠</sup> إبراهيم فوزي باشا، كتاب السودان، ج ٢، ص ٢٩٤.

<sup>١١</sup> للمزيد عن هذه المنشآت راجع: أسماء محمد إسماعيل، الملامح العمرانية والمعمارية لمدينة أم درمان الأثرية، مجلة كلية الآثار بقنا، ٢٠١٧م.

<sup>١٢</sup> عبدالقيوم هو رئيس الخصيان في البيت، عن: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق، ج ١، ص ١٤١.



والبيت مُشيد على مرحلتين (١) الدور الأرضي خلال الفترة ١٨٨٧-١٨٨٨م. (٢) الطابق الثاني عام ١٨٩١م<sup>١٣</sup>، والطابق الثاني عبارة عن غرفة (علية) تعلو غرفة الأمراء<sup>١٤</sup>؛ وقد أشرف على البناء حامد (حمد) عبدالنور وهو من رجال الخليفة، وبإشراف المهندس الإيطالي بترو<sup>١٥</sup>، ويقال أن الخليفة هو الذي وضع تخطيطه بنفسه<sup>١٦</sup>.

وشُيد البيت بالطوب اللبن<sup>١٧</sup> والطوب الأحمر المأخوذ من منازل الخرطوم<sup>١٨</sup>؛ ويبدو هذا واضحاً في الدور الأرضي، وكذا استخدم الحجر في تبليط الأرضيات، وهو مجلوب من الموقع الأثري المسيحي في سوبا شرق<sup>١٩</sup>، ويحيط بالبيت سور من الطوب الأحمر.

وقد قُسم البيت من الداخل إلى مباني صغيرة متلاصقة، يتكون كل منها من قاعات متصلة تفصلها أروقة<sup>٢٠</sup>؛ وسقف المبنى من نوع السقوف البلدية من جذوع النخيل والسنط وأشجار الدوم المشهور بمقاومته للنمل الأبيض<sup>٢١</sup>، بالإضافة إلى وجود البرش والحبال التي استخدمت بشكل زخرفي في جميع الأسقف، وما زال غالبيتها بحالة جيدة من الحفظ.

## (٢) وصف بيت الخليفة الوصف من خلال المصادر

<sup>١٣</sup> محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٠-١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، الخرطوم ٢٠١٠م، ص ٥٢؛ وقد ذكر سلاطين: أن الطابق الثاني شيد عام ١٨٩٥م، عن: سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٤.

<sup>١٤</sup> صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع الخرطوم، ٢٠٠٦م، ص ٢٦.

<sup>١٥</sup> محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٠-١٠٨؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص ٥٢.

<sup>١٦</sup> Burleigh, Bennet, Khartoum campaign 1898, or the re-conquest of the Soudan, London, 1899, p. 218.

<sup>١٧</sup> الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص ٥٢.

<sup>١٨</sup> Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, second edition, London and Edinburgh, 1968, p. 483.

<sup>١٩</sup> صلاح عمر الصادق، الآثار الإسلامية في منطقة الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٥، ص ٨٠.

<sup>٢٠</sup> سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٣-٢٧٤.

<sup>٢١</sup> صلاح عمر الصادق، الآثار الإسلامية، ص ٨٠.

يُعرف بيت الخليفة باسم الباب<sup>٢٢</sup>، نسبة إلى باب غرفة الاستقبال، حتى أن حراس أو ملازمين<sup>٢٣</sup> الغرفة كانوا يعرفون بملازمين الباب<sup>٢٤</sup>. وقسم من الداخل إلى مباني صغيرة متجاورة شُيّدت جميعها من الطين الممزوج بالرمل الأحمر<sup>٢٥</sup>. ويحيط بها سور كبير من الطوب الأحمر (شكل رقم ١).

وكان المبنى الذي يسكنه الخليفة هو الأقرب للجامع، وإلى الشرق منه مساكن زوجاته وخصيانه ومخازنه الخاصة. واحتوى الحائط الشرقي لمسكنه على باب خشبي كبير يفتح على الجامع، ليدخل منه المسموح لهم بالوصول إلى أماكن الاستقبال وغرف الخليفة الخاصة. وأماكن الاستقبال تتكون من ردهة بها حجرتين. وامتازت هذه الحجرات بالبساطة وخلوها من الزخارف، واحتوت على أعمدة العنقريب<sup>٢٦</sup> وعلى كل منها حصيرة من أوراق النخيل<sup>٢٧</sup>.

وإلى جنوب قاعة الاستقبال توجد حجرة نوم الخليفة، ويفصل بينهما باب ولا يسمح باحتيازاها إلا لحرس الخليفة. وكانت جميع حجرات نوم الخليفة مزينة ومؤثثة بأسرة حديدية ونحاسية عليها ناموسيات، وعلى الأسرة مراتب نظيفة عليها أغطية حريرية ووسائد زخرفت أطرافها بالحرير، وفُرشت الأرضيات بالسجاجيد، وفوق النوافذ والأبواب ستائر ملونة، كما فُرشت أرضية الأروقة بالحصير المصنوعة من أوراق شجر الدوم، ووضعت فيها مقاعد العنقريب. أما باقي مساكن البيت فكانت عبارة عن قاعات متصلة ببعضها عن طريق أروقة صغيرة<sup>٢٨</sup>، وعبر "هولت" عن كثرة حجرات البيت بأنه "كالمناهة"<sup>٢٩</sup>.

<sup>22</sup> Wingate, F.R, Ten years captivity, p.280.

<sup>23</sup> الملازمين: هم حرس خاص بالخليفة عبدالله وعرفوا بذلك لأنهم كانوا يلازمون بابه لحراسته. للمزيد راجع. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ص ٢٤٦-٢٤٧؛ ب.م. هولت، الدولة المهدية بالسودان، ص ٢٣٠.

<sup>24</sup> فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ص ١٤٢.

<sup>25</sup> Wingate, F.R, Ten years captivity, p.280.

<sup>26</sup> العنقريب: هو سرير خشبي كان يستخدم في مملكة كرمة ٢٥٠٠ - ١٥٠٠ ق.م بشمال السودان لوضع المتوفي عليه بوضع قرفصاء داخل المقبرة، واستمر استخدام العنقريب للموتى حتى العصر الحديث ولكنه اقتصر على حمل الموتى فقط إلى مكان المقبرة، عن: عبدالرحيم محمد خبير، الشخصية القومية من منظور أثري- تاريخي: دراسة حالة السودان، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد ٢٥، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ٧.

<sup>27</sup> سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

<sup>28</sup> سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، ص ص ٢٧٣ - ٢٧٤؛ الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف، ص ٥٣.

<sup>29</sup> ب.م. هولت، الدولة المهدية، ص ٢٨٢.

وشيد الخليفة الطابق الثاني أعلى الحجرات الجنوبية للدور الأول، وبناه على الطراز الحديث واحتوى على نوافذ<sup>٣١</sup>، يستطيع من خلالها أن يتابع ما يحدث في المدينة بالكامل<sup>٣٢</sup>، ويستطيع أن يرى حتى جبل كرري شمالاً، وحصن أم درمان جنوباً، وسرايا الخرطوم<sup>٣٣</sup>، والأحياء الشمالية التي كان يشعر بالقلق منها<sup>٣٤</sup>. أما القسم الشرقي من بيت الخليفة (منزل أم كلثوم) فقد ألحق به حماماً احتوى على حنفية للمياه وصفها جورج ستيفنز المرافق لحملة كتشنر<sup>٣٥</sup> بأنها: من الآثار الحضارية<sup>٣٥</sup>.

وكان بيت الخليفة مُتصل بمواقع مهمة بالمدينة بخط تلغراف مثل طابية غرودون (الكاراة أو معسكر الجهادية)<sup>٣٦</sup>، ومع الترسانة، ومع النقطة الموجودة في خرطوم بحري، ومع بيت المال العمومي (العام)<sup>٣٧</sup>، ومع خوجلي على الضفة الشرقية، إذ مر خط التلغراف عبر النهر<sup>٣٨</sup>؛ وكان المنزل مقر لإدارة الدولة المهدية مدة ثلاث عشرة سنة.

وأصبح البيت سكناً لكتشنر فترة من الزمن حتى تم ترميم سرايا الخرطوم، ثم أضحى سكناً لمفتش أم درمان الإنجليزي، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩١١م حتى تم بناء منزل للمفتش. فأهمل بيت الخليفة وهُجر، وتحولت أجزاء منه إلى

<sup>٣٠</sup> سلاطين باشا، السيف والنار، ص ٢٧٣.

<sup>٣١</sup> Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, p. 483.

<sup>٣٢</sup> Wingate, F.R, Ten years captivity, pp.280-281.

<sup>٣٣</sup> محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٠.

<sup>٣٤</sup> كتشنر: هوراشيو هربرت كتشنر، ضابط بريطاني ولد بأيرلندا عام ١٨٥٠م، كان ضابطاً بسلاح المهندسين، وعين حاكماً عاماً على المستعمرات الإنجليزية بالبحر الأحمر. وأصبح القائد الأعلى للجيش المصري، وبدأ في عام ١٨٩٦م حملته لإعادة فتح السودان، والتي انتهت عام ١٨٩٨م بمعركة أم درمان، وترقى في المناصب حتى تولى وزير حرب في بلاده في الحرب العالمية الأولى، ثم قتل عام ١٩١٦م أثر لغم ألماني فجر سفينة كان على متنها متوجهاً إلى روسيا، عن: نعوم شقير، تاريخ السودان، ص ٩٤٤؛ مكي الطيب شبيكه، السودان عبر القرون، دار الجبل، بيروت ١٩٩١ ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

<sup>٣٥</sup> Stevens, G.W, with Kitchener to Khartum, PP.308-309.

<sup>٣٦</sup> الجهادية: هم الجنود الزوج الذين تم تجنيدهم في جيش محمد علي، ووقفوا مع الحكومة في محاربة المهدي حتى ظهرت بوادر انتصاره فانضموا إليه وكانوا سبباً في انتصاراته، وخصص لهم بيت مال خاص بهم عرف ببيت مال الجهادية، للمزيد راجع محمد عبدالقادر نصر الدين، العسكرية في الممالك، ص ص ٩٥-١٠٤؛ محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص ص ٢٤٦-٢٤٧، ٢٦٧.

<sup>٣٧</sup> محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، ص ١٠٣.

<sup>٣٨</sup> Wingate, F.R, Mahdiism and the Egyptian Sudan, P. 484.

إسبيلات لخيول المفتش، واستمر ذلك حتى ١٩٢٤م حيث قدم إلى أم درمان المفتش "برمبل"<sup>٣٩</sup> وزوجته التي كان لها اهتمام بالآثار، فقامت بتقديم طلب للسكرتير الإداري بتحويل البيت إلى متحف، وتمت الموافقة على طلبها، وتم إخلاء البيت وتحويله لمتحف عام ١٩٢٨م.

وقد حدثت إضافات وتعديلات عديدة على البيت في الفترة من ١٩١١-١٩٢٥ (شكل رقم ٢) كان منها ما أضافته زوجة "برمبل" مفتش أم درمان وهو مكان عرض السيارات. أما المفتش "برمبل" فقد أضاف المنظرة التي تقع شمال الحجرة العلوية في الجزء الغربي من البيت، والسلم الخارجي الذي يؤدي إلى المنظرة التي تتقدم الطابق الثاني في المنزل وتطل على الجهة الشمالية. كما أضاف حجرة الاستقبال الحالية، وحجرة السلاح، ومجلس شورى الخليفة المصغر، والساحة التي تتقدمه، والساحة التي تليه والحجرة الجنوبية. كما قام المفتش "برمبل" كذلك بغلق باب مدرسة القرآن التي كانت تفتح على الجامع الكبير بالقرب من قاعة مجلس الشورى المصغر. وتم هدم عُرف كانت في الجهة الجنوبية لساحة العربات الحالية.

وتبلغ مساحة البيت نحو ٣٥٠٠ م مربع وأبعاده ١٢٩ متر من الشمال إلى الجنوب × ٣٩ متر من الشرق إلى الغرب<sup>٤٠</sup> (شكل رقم ٣، ٤، ٥، ٦، أ، ب)؛ ويتبع حاليًا الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

### وصف البيت من خلال الصور الأرشيفية

التقطت عدة صور لبيت الخليفة كان منها ما بعد معركة أم درمان مباشرة<sup>٤١</sup>، ومنها ما هو في فترة المفتش "برمبل"، ونستطيع من خلال هذه الصور معرفة بعض التعديلات التي أضافها "برمبل" للبيت. ففي (لوحة رقم ١، ٢) التقط المصور الصورة لنفس المكان ولكن من موضعين مختلفين، فيظهر في (لوحة رقم ١) الجهة الشرقية للقسم ذو الطابقين، ونرى في الدور السفلي الشبابيك الثلاث التي توجد في الحجرة المعروفة حاليًا بحجرة سك العملة، ويجاورها باب متسع يؤدي إلى ما يعرف حاليًا باسم "قاعة الجباب"؛ ولاحقًا شيدَ مستر "برمبل" سلم صاعد

<sup>٣٩</sup> برمبل: مفتش أم درمان، حكم المدينة بيد من حديد ولكنه كان عادلاً، وكان يبدأ يومه في العمل صباحاً بعمل جولة في أحياء المدينة مع العمدة والمشايخ والإداريين الإنجليز للتأكد من نظافتها، ويوجد حي في أم درمان باسم برمبل كان يعرف سابقاً بحي اليهود. للمزيد راجع: مكي أبو قرحة، أصوات في الثقافة السودانية، دار الصفاة للنشر، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٤-٣٠٧؛ قرشي عوض، المستر برمبل... معتمد أم درمان، جريدة آخر لحظة ٢٩/٣/٢٠١٥م.

<sup>٤٠</sup> موقع الجزيرة نت، متحف الخليفة عبدالله التعايشي..تحفة أثرية بأم درمان، ٢٥/١١/٢٠١٦م.

<sup>٤١</sup> وبعد انتهاء معركة أم درمان وعند الخامسة مساءً توجه كتشنر ومن معه إلى بيت الخليفة، ويقول الصحفي بيتر بيرلاي: أن كتشنر طلب منه التقاط صورة أو إثنين لمنزل الخليفة والمناطق المحيطة له، ولما اعتذر لحلول الظلام قال له السردار حاول، عن:

لشرفة/ منظرة تتقدم الغرفة العلوية، هذا السلم يشغل الحيز بين الباب الكبير والشباك الشمالي لحجرة سك العملة الحالية؛ إذ يظهر في الطابق العلوي جهة الشمال شباكين صغيرين، وثالث كبير، وهذا الشباك هو ما وسعه "برميل" ليكون باباً، يُولج منه ومن السقيفة إلى الغرفة العلوية.

ويتضح من (لوحة رقم ٢) وجود مدخل الغـار في الجهة الجنوبية، ويعلوه شباك المرحاض بالطابق العلوي، كما تظهر الشبايك الثلاث التي توجد في الضلع الشرقي، وسوف يقوم "برميل" بتوسيع الشباك الجنوبي وتحويله إلى باب يتم الصعود منه إلى سلم لسطح الغرفة العلوية.

وفي (لوحة رقم ٣) يظهر القسم الشرقي لبيت الخليفة حيث منزل أم كلثوم، والصورة قد التقطت من الفناء الجنوبي، حيث تظهر قبة الإمام المهدي قبل هدمها بأمر من كتشنر؛ ورغم تعدد الآراء التي حددت موعد إسقاطها إلا أنها جميعاً تتفق أنها بعد أيام أو أسابيع من معركة أم درمان<sup>٤٢</sup>؛ ويظهر بهذه الصورة الحمام من الخارج، والسلام التي تؤدي إلى حوض المياه السفلي، وحوض المياه المرتفع، والشباك المجاور له، وجزء من الفرن أو الموقد.

وترجع أهمية هذه الصورة التي التقطت في شهر سبتمبر عام ١٨٩٨م إلى أن الحمام بوضعه الموجود حالياً من إنشاء الخليفة عبدالله، وليس من الإضافات التي أضيفت للمنزل بعد سقوط المهديّة، ولهذه الصورة أهمية أخرى، إذ تُثبت أن الجانب الجنوبي لبيت أم كلثوم لم يطرأ عليه أي تغيير في تصميمه؛ كما تُظهر الصورة وجود أنابيب لتصريف مياه الأمطار أعلى المنزل.

وفي (لوحة رقم ٤) يظهر بالصورة قبة المهدي بعد هدم خوذتها، كما يظهر جزء من حجرة الملازمين الحالية، والساحة التي بها العربات.

والصورة (لوحة رقم ٥) التي التقطت للبيت من أعلى يظهر فيها غرفة الإستقبال الحالية، وباب الأمير يعقوب، والقسم الغربي لبيت الخليفة بعد إضافة "برميل" للسقيفة والسلم المؤدي لسطح الغرفة، وغلق باب غرفة المجلس الأول للشورى، وتحويله إلى شباكين. كما يتضح أن سطح الحمام كان محاط بسور يظهر

<sup>٤٢</sup> وقد ذكر محمد عمر البشير: أن كتشنر لغم القبة في ١٨ سبتمبر فسقطت، عن: محمد عمر البشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، د.ت، ص ٢٨؛ في حين ذكر بيرمان: أنه بعد الغزو بعدة أسابيع أمر كتشنر بإسقاط القبة التي أصبحت غير آمنة من شدة قصفها؛ وذكر جورج ستيفنز: أنه اسقطها في اليوم الرابع للمعركة، عن:

Stevens, G.W, with Kitchener to Khartum, pp.308-309.

Bermann, R.A, the Mahdi of Allah a drama of the Sudan, New York, 1932, p.20.

خلفه جزء من قبة الحمام، ويظهر كذلك الجدار الشرقي للحجرة التي تتقدم الحمام من الداخل، ومن الملاحظ وجود أنابيب تصريف مياه الأمطار أعلى الأسطح.

### الوصف الحالي للبيت

#### ١- القسم الغربي (شكل رقم ٧)

##### ١-١- الساحة التي تلي الباب الرئيسي :

يتم الدخول للبيت من مدخل كبير مستطيل يقع في الجهة الشمالية (لوحة رقم ٦)، وهو يفتح في سور من الطوب اللبن قليل الارتفاع، شيد إبان ثورة الأشراف على الخليفة عبدالله. ويُفضي هذا المدخل إلى ساحة مستطيلة يوجد في الجهة الشرقية منها حجرة الملازمين (لوحة رقم ٧).

ويتم الدخول لحجرة الملازمين من مدخل أبعاده ١,٩٢ م × ١,١٢ م، وهي حجرة مستطلة ٦,٩٦ م × ٤,٦٨ م. والحجرة قُسمت حديثاً إلى قسمين بقاطوع خشبي، القسم الداخلي بها أسرة لنوم الحراس، والقسم الخارجي استخدم كمكتب. وهي مُستغلة حالياً كمستقر لأفراد أمن بيت الخليفة التابعين لشرطة السياحة والآثار والتراث القومي. وسقف الحجرة منفذ بالطريقة البلدية من جذوع الأشجار وفروعها (لوحة رقم ٨)، ولكنها أقل جودة وزخرف عن السقوف في داخل البيت، وهي في حالة جيدة من الحفظ، فيما عدا تسوس في بعض الجذوع أو العروق الحاملة للسقف.

وقد سُبلت جدران الحجرة بالبياض، وهو طبقات متعددة من الملاط تغطي أجزء الجدران، وتعدد طبقات الملاط ظهر في تنوع سمك الطبقات واختلاف ألوانها، ولا سيما على الجدار الغربي، ومادة الرقيطرة<sup>٤٣</sup> وروث المواشي والقش هي أساس ملاط الجدران، إذ يوضع عليه الماء، ويترك ليتخمر لمدة يومين أو ثلاثة، وهذا الخليط يمتاز بشدة تماسكه وصلابته ومقاومته لتسرب مياه الأمطار.

#### ١-٢- حجرة الاستقبال الحالية

يوجد في الجهة الغربية من الساحة التي تتقدم البيت باب خشبي كبير (لوحة رقم ٩)، يفتح على الجامع ويُعرف هذا الباب بباب الخليفة مقاساته ٢,٥٥ م ارتفاع × ٢,٠٣ م اتساع؛ وفي الجهة الجنوبية من الساحة المذكورة فتحة باب كبيرة مستطيلة أبعادهما ٣,١٢ م ارتفاع × ٢,٣٠ م اتساع. تؤدي إلى حجرة الاستقبال الحديثة وهي مستطيلة طولها ٥,٥٩ م وعرضها ٣,٩٤ م. والحجرة مسقوفة بالطريقة البلدية من جذوع الأشجار وأغصانها، والبوص أو الغاب، والسقف يحتاج إلى الصيانة في بعض المناطق.

<sup>٤٣</sup> الرقيطرة: هي عبارة عن تراب به حبيبات حصى دقيقة ولونها مائل للون البني - يُطلق عليه محلياً أحمر - وهي مادة شديدة الصلابة إذا امتزجت بالماء، وتستخدم كمادة لاصقة مثل الأسمنت، و تتوفر الرقيطرة في تربة أم درمان.

### ٣-١- الساحة التي تلي حجرة الاستقبال

تؤدي حجرة الاستقبال إلى ساحة مستطيلة طولها ١٠,٨٨م × ٦,١م اتساع، ويقع في غربها حجرة السلاح (حاليًا)، وفي شرقها ما يشبه معرض مفتوح للعربات القديمة من إضافة زوجة "برمبل" (لوحة رقم ١٠)، وهذا المعرض يتكون من ظلة مستطيلة أبعادها ١١,٣٦ م × ٤,١٠ م تفتح عليها حجرتين بكامل اتساعهما، تتكون الحجرة الشمالية من مساحة مستطيلة طولها ٥,٦٤ م وعرضها ٣,٣٢ م، واتساع فتحة بابها ٣,٢٨ م.

والحجرة الجنوبية طولها ٥,٠٠ متر وعرضها ٣,١٨ م، واتساع فتحة بابها ٣,٤١ م<sup>٤٤</sup>؛ وفي جنوب الساحة السابقة باب يفضي إلى ساحة مستطيلة صغيرة طولها ٥,٦٥ م وعرضها ٣,١٠ م يفتح في جنوبها باب الأمير يعقوب الذي يؤدي إلى على حجرة مربعة تقضي إلى الأجزاء الداخلية للمبنى والتي سيرد ذكرها لاحقًا.

### ٤-١- قاعة السلاح

غرب ساحة عرض السيارات القديمة توجد ساحة مستطيلة طولها ٦,٧٧ م وعرضها ٣,٥٤ م، وفي جنوبها تتقدم قاعة السلاح (حاليًا) (لوحة رقم ١٤) وهي مستطيلة طولها ٥,٨٧ م وعرضها ٤,٩٤ م.

وتحتوي هذه الحجرة على عدة فتحات ففي ضلعها الشمالي باب الدخول من الساحة السابقة، ارتفاعه ٢,٦ م واتساعه ١,١٧ م، وعلى جانبه نافذتان ارتفاع الغربية ١,٢٠ م واتساعها ٧٢ سم، والنافذة الشرقية ١,١٨ م × ٧٢ سم. وبجدارها الجنوبي باب آخر يؤدي إلى الطرقة التي تتقدم حجرة الوثائق والمخطوطات حاليًا، ارتفاع هذا الباب ١,٨١ م واتساعه ٩٩ سم. وبجدارها الغربي دخلتان الشمالية ارتفاعها ١,٠٢ م واتساعها ٧٣ سم؛ والدخلة الجنوبية ارتفاعها ١,٠١ م واتساعها ٧٣ سم، وبجدارها الشرقي نافذتان الشمالية ١,٢٣ سم واتساعها ٩٠ سم؛ وسقفت هذه القاعة من الأخشاب البلدية التي تتركز على كمر من الحديد<sup>٤٥</sup>.

### ٥-١- الديوان أو قاعة مجلس شوري الخليفة المصغر

يفتح بالضلع الغربي للساحة التي تتقدم غرفة السلاح فتحة باب ارتفاعها ٢,٢٨ م واتساعها ١,٤٨ م، تُفضي ساحة كشف سماوي تتقدم الديوان، وهذه الساحة

<sup>٤٤</sup> تحتوي على خمس سيارات كانت محفوظة في بيت الأمانة، وهي ترجع لفترة الحكم التركي والبعثة الكاثوليكية. محمد إبراهيم أبو سليم، أم درمان العاصمة التوأم (٤)، العدد العاشر، السنة الأولى، الخرطوم، يوليو ١٩٦٦م، ص ص ٧-٨.

<sup>٤٥</sup> يُعرض في هذه القاعة أدوات حربية غنم الأنصار - أنصار الخليفة - بعضها في حروبهم، فمثلًا يوجد مدفع غنم من قوات هكس، بالإضافة إلى البنادق، والمسدسات، وقوالب صب الرصاص، وقطعتين زرد من حلقات الحديد، ودرعين من جلود فرس النهر، وسيف مقوس، وحراب، وهون لسحق الكبريت المستخدم في الذخيرة.

مستطيلة أبعادها ٥,٦٦ × ٤,٨٥ م، يتصدر جدارها الجنوبي فتحة باب تؤدي إلى قاعة مجلس الشورى المُصغر أو الديوان، وهي قاعة مستطيلة طولها ٥,٩٦ م وعرضها ٥,٥٧ م.

ويتماثل الجدار الجنوبي والشمالي (لوحة رقم ١٥) بهذه القاعة فكل منهما يحتوي على فتحة مدخل على جانبيها نافذتان في القسم السفلي، وثلاثة في القسم العلوي. ومقاسات المدخل الشمالي ٢,٣٤ م × ١,٥١ م، أما النافذة التي تقع إلى الغرب منه فارتفاعها ١,٣٥ م واتساعها ٩١ سم، وتماثلها النافذة الشرقية ولكن بزيادة ٣ سم في الاتساع؛ ومقاسات الباب الجنوبي ٢,٣٥ م × ١,٥٤ م، والنافذة التي إلى الغرب منه ١,٣٥ م × ٩١ سم؛ أما الشرقية ١,٣٥ م × ٩٢ سم؛ وبالجدار الغربي للقاعة دخلتان حائطيتان<sup>٤٦</sup>.

ويُفضي الباب الجنوبي لقاعة مجلس الشورى إلى ساحة مستطيلة كشف سماوي أبعادها ٧,٤٥ م × ٤,٨٧ م<sup>٤٧</sup>؛ وإلى الجنوب منها حجرة مستطيلة ٤,٨٦ م × ٣,٣ م غير مستخدمة، ويتوصل إليها من خلال فتحة باب بالجدار الشمالي أبعادها ١,٩٧ م × ١,٢٧ م.

#### ١-٦- غرفة اجتماعات الخليفة مع مجالس الشورى

يفتح في الجزء الشمالي للضلع الشرقي لساحة العنقريب طرقة أو دهليز يغلق عليها باب ارتفاعه ٢,٧ م وعرضه ١,٧٦ م، ومساحة هذا الدهليز ٥,١٠ م × ١,٧٦ م (لوحة رقم ١٦). ويفتح بجداره الشرقي فتحة باب تؤدي إلى حجرة مغلقة تستخدم كمخزن حالياً، وبجداره الجنوبي فتحة باب ١,٦٩ م × ١,٠٧ م تقضي إلى قاعة الوثائق والمخطوطات حالياً، وهي مستطيلة المسقط أبعادها ٥,١٣ م × ٣,٧٦ م (لوحة رقم ١٧). وسُقت هذه الحجرة بالأسقف البلدية. ويتصدر جدارها الشمالي فتحة باب ونافذة، بينما يشغل جدارها الغربي دخلة حائطية مقاساتها ١,٠٢ م ارتفاع × ٧٥ سم اتساع، وعمق حوالي ٢١ سم، وبالجدار الشرقي نافذة ارتفاعها ٩١ سم واتساعها ٩٥ سم، وبجدارها الجنوبي فتحة باب ٢,٦ م × ١,١٤ م يؤدي إلى قاعة الجباب أو حجرة الأمراء حالياً.

وحجرة الجباب كانت في الأصل مكاناً لاجتماعات الخليفة مع مجالس الشورى (لوحة رقم ١٨). وهي حجرة مستطيلة ١١ م × ٥,٦ م، دُعمت على مسافة ٣,٧٧ م من جهة الجنوب بكتفين بارزين بالجدارين الشرقي والغربي، إذ يبرز الكتف الشرقي بمقدار ١,٨ م، ويبرز الكتف الغربي بمقدار ٧٠ سم.

<sup>٤٦</sup> يُعرض في مجلس شورى الخليفة حراب، وعصى لإحدى الرايات، ومنسوجات منها علم المهديّة، ونقارة نحاس، ولوحة فيها مجلس شورى، ومصلاة من الغاب، وجبة وهي لباس الأنصار.

<sup>٤٧</sup> يُعرض بها عنقريب كبير، كان يستخدم لوضح ألواح القرآن عليه أو يستخدم لنوم طلاب الخلوة، أهداه الرئيس جعفر النميري للمتحف، وهو منقول من مسجد التريعة بدنقلا الذي أضحى حالياً مجمعاً إسلامياً.



ويفتح بالجدار الشرقي لتلك الحجرة ثلاث نوافذ كبيرة وأخرى صغيرة، مقاسات تلك النوافذ على التوالي ابتداءً من الجنوب (١)  $1,90 \times 97$  سم. (٢)  $1,89 \times 1,00$  سم. (٣)  $1,84 \times 1,26$  م؛ أما النافذة الرابعة وهي بالجهة الشمالية للجدار فمقاساتها صغيرة نسبياً  $85 \times 46$  سم.

بينما يشغل الجدار الغربي الحجرة ذاتها ثلاث دخلات حائطية ابعادها من جهة الجنوب (١)  $98$  سم  $\times$   $76$  سم. (٢)  $1,03 \times 72$  سم. (٣)  $1,01 \times 75$  سم. (لوحة رقم ١٩). وسقفت هذه الحجرة من نوع الأسقف الخشبية البلدية<sup>٤٨</sup>.

وإلى الجنوب من حجرة الجباب حجرة السكة أو النقود حالياً<sup>٤٩</sup>. وكانت في الأصل حجرة لإختلاء الخليفة بعدد من الأشخاص يختارهم بنفسه. ويربط بينهما باب ارتفاعه  $2,04$  م وعرضه  $99$  سم؛ وإلى الغرب منه يوجد فتحة نافذة تفتح أيضاً على حجرة السكة ارتفاعها  $96$  سم وعرضها  $74$  سم.

والحجرة المذكور مستطيلة المسقط  $4,87$  م  $\times$   $4,35$  م، وسقفها من نوع الأسقف الخشبية البلدية، وبجدرها الشرقي ثلاث نوافذ، مقاساتها متتالية من الجنوب إلى الشمال كالآتي: (١)  $80 \times 57$  سم. (٢)  $79 \times 56$ . (٣)  $80 \times 55$  سم. وبالجدار الجنوبي فتحة باب ارتفاعها  $1,81$  م واتساعها  $1,6$  م، تؤدي غرفة اختلاء شخصي للخليفة (لوحة رقم ٢٠).

#### ١-٧- الخلوّة

أما مكان اختلاء الخليفة بنفسه، فهي حجرة مستطيلة طولها  $4,54$  م  $\times$   $2,24$  م<sup>٥٠</sup> (لوحة رقم ٢١). ويغطي الحجرة سقفاً خشبياً من النوع البلدي، وبالركن الجنوبي الغربي سلم يصعد منه للدور العلوي، وهو مكون من ٣ قلابات.

#### ١-٨- المراض

يقع المراض محاذياً للبسطة الثانية بين قلابات السلم، وهو مراض صغير (لوحة رقم ٢٢) يعلّق عليه باب مقاسه  $1,62$  م  $\times$   $76$  سم، والمراض مستطيل المسقط أبعاده  $2,33$  م  $\times$   $2,04$  م. ويتصدر جداره الشمالي نافذة صغيرة  $84$  سم  $\times$   $39$  سم، وبالجدار الشرقي نافذة أخرى  $63$  سم  $\times$   $41$  سم، وبالجدار الجنوبي نافذتان: الغربية منهما ارتفاعها  $84$  سم واتساعها  $41$  سم، بينما الشرقية ابعادها  $48$  م  $\times$   $37$  سم.

#### ١-٩- الغرفة العلوية (العلية)

<sup>٤٨</sup> يُعرض في هذه الحجرة مقتنيات للسلطان علي دينار، ومقتنيات للأمير عبدالرحمن النجومي، وجباب شتوية، ونقارة نحاس، وسروج وأواني للوضوء.

<sup>٤٩</sup> يُعرض في حجرة السكة أو العملة عملات وأدوات صنعها.

<sup>٥٠</sup> يُعرض على جدران هذه الحجرة لوحات للأمراء أمثال: عثمان دقنة، ويونس الدكيم، والأمير عثمان شيخ وهو مصاب.

يؤدي السلم الداخلي السابق إلى الطابق الثاني، وهو عبارة عن غرفة علوية (لوحة رقم ٢٣)، مستطيلة المسقط  $٨,٦٧ \times ٤,٦٧$  م<sup>٥</sup>. ويفتح بجدارها الشمالي باب ونافذتين، مقاسات الباب  $١,٧٥$  م ارتفاع  $\times ٨٥$  سم اتساع؛ وهذا الباب كان في الأصل نافذة قام المفتش "برمبل" بتوسيعها وتحويلها إلى باب.

أما النافذتين فالأولى: جهة الشرق مربعة القطاع  $٤٦$  سم  $\times ٤٦$  سم. والثانية: إلى الغرب من الأولى ارتفاعها  $٤٩$  سم واتساعها  $٤٥$  سم.

ويفتح بالجدار الغربي ثلاث نوافذ أبعادها بالتوالي ابتداءً من الجنوب: (١)  $١,٠١ \times ٧١$  سم. (٢)  $١٠٠ \times ٧٠$  سم. (٣)  $١٠٠ \times ٧١$  سم. وكذا يفتح بالجدار الجنوبي ثلاث نوافذ تبدأ من الغرب كالاتي: (١)  $٧٨ \times ٧١$  سم. (٢)  $١٠٠ \times ٧٣$  سم. (٣)  $٩٣ \times ٧٢$  سم.

ويشغل الجدار الشرقي للغرفة باب وثلاث نوافذ، أما الباب فارتفاعه  $١,٧٤$  م واتساعه  $٨٠$  سم، وكان في الأصل نافذة تم تحويلها إلى باب. وهو يؤدي إلى منظر تطل على داخل المنزل؛ إلى الشمال منها سلم يؤدي إلى سطح الغرفة، وهذا السلم من إضافات المفتش "برمبل" على المبنى. وشمال الباب المذكور نافذة مقاسها  $٩٨$  سم  $\times ٧١$  سم، شمالها نافذة أخرى  $٩٦ \times ٦٣$  سم. وسقفت هذه الغرفة من الخشب بالطريقة البلدية. ويتقدم الجانب الشرقي لهذه الغرفة ظلّة أضافها المفتش "برمبل" مع السلم المؤدي إليها، وطول هذه الظلة  $١,٨$  م واتساعها  $٤,٢٦$  م. وسقفها من نوع الأخشاب المنفذة بالطريقة البلدية كباقي أسقف البيت.

#### ١٠-١- الأجزاء الداخلية للبيت

##### ١٠-١-١- باب الأمير يعقوب

يوجد في الجهة الجنوبية من الساحة التي تلي قاعة الاستقبال الحالية باب مستطيل ارتفاعه  $٢,٧٢$  م واتساعه  $١,٨١$  م، يفتح على حجرة مستطيلة المسقط  $٣,٥٦$  م  $\times ٣,١٥$  م، في ضلعها الشرقي باب الأمير يعقوب، مقاساته  $٢,٤٠ \times ١,٣٩$  م وهذا الباب كان لا يدخل منه أحد سواه لأنه يؤدي إلى داخل حرم بيت الخليفة عبدالله (لوحة رقم ١١). ويُفضى إلى عدة أروقة أو أحواش. هذا وسقف الحجرة من نوع الأخشاب المنفذة بالطريقة البلدية كباقي أجزاء البيت.

##### ١٠-١-٢- غرفة الأمير يعقوب

تقع غرفة الخليفة يعقوب إلى الشرق من الدركاة (لوحة رقم ١٢)، وهي غرفة مشيدة باللبن، وعليها ملاط من الطين، وهذه الحجرة مغلقة حالياً، وهي مستطيلة المسقط  $٥,٥٨ \times ٥,٣٥$  م، وكانت مخصصة لإستراحة الأمير يعقوب.

##### ١٠-١-٣- الفناء الذي يتقدم المبنى ذو الدورين

إلى الغرب من حجرة الأمير يعقوب يوجد فناء إلى الغرب منه القسم ذو الدورين من بيت الخليفة، وهذا الفناء بلُطت أرضيته بالطوب الأحمر الذي جُلب من

<sup>٥١</sup> يُعرض بالغرفة المذكورة لوحات خاصة بمعارك المهديّة.

منازل الخرطوم ومن موقع سوبا الأثري. ويُصعد إلى هذا القسم ذو الدورين من داخل الفناء بعدد من درجات السلم (لوحة رقم ١٣). تمت إضافتها على يد المفتش "برمبل".

### ١-١٠-٤ - غار الخليفة

يقع الغار الذي كان يتعبد فيه الخليفة في الدور الأرضي بالضلع الشرقي من القسم ذو الدورين (لوحة رقم ٢٤). وهو حجرة ضيقة طولها ٢,٣٤ م. يفتح في جداريها الجنوبي والشرقي فتحة نافذة ضيقة بكل منهما، أبعاد الجنوبية ٢٦ × ٢٣ سم، بينما الشرقية ٣٥ × ٢٩ سم. وسقف الغار كسائر أسقف البيت، ويغلق عليه فتحة باب ارتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٨١ سم.

### ٢- القسم الشرقي للبيت (شكل رقم ٨)

هو القسم الخاص بأم كلثوم بنت الإمام المهدي وزوجة الخليفة عبدالله (لوحة رقم ٢٥). ويتقدم هذا المنزل فناء يحتوي على مجسم صغير لقبة، يعلوه حلية نحاسية قيل: أنها التي كانت تعلق قبة المهدي<sup>٥٢</sup>. ويتقدم هذا القسم ظلة مقاساتها ٩,٣٠ م × ٣,٨٧ م. يفتح بجدارها الشرقي فتحة باب ١,٩٦ م × ٩٠ سم. تُقضي إلى طرقة مستطيلة أُسْتُطِعَ جزء منها حالياً بقاطوع خشبي، حيث استخدم كمكتب إداري.

ويتم الدخول للمنزل من فتحة باب أبعادها ٢,٤٥ م × ١,٠٠ م في الضلع الشمالي للمنزل. يكتنفها ثلاثة نوافذ اثنتان على يمين المدخل - غرب المدخل - مقاساتها كالآتي: (١) ١,٩٤ م × ٩٦ سم. (٢) ١,٨٧ م × ٨٥ سم؛ أما النافذة الثالثة فعلى يسار المدخل ومقاسها ١,٨٥ م × ٨٣ سم.

ويفضي هذا المدخل إلى صالة مستطيلة<sup>٥٣</sup> المسقط ٦,٧٥ م × ٥,٥٢ م، (لوحة رقم ٢٦)، والضلع الجنوبي لهذه الصالة يماثل الضلع الشمالي بها، إذ يحتوي على باب مقابل للباب السابق، وبنفس المقاسات، ويكتنفه ثلاث نوافذ، اثنتان بالجهة الغربية، وواحدة بالجهة الشرقية، أما اثنتان الغربيتان فالأولى الملاصقة للمدخل مقاساتها ١,٩٦ م × ٨٣ سم، والثانية ٢,٠٠ م × ٩٦ سم؛ بينما النافذة الشرقية أبعادها ١,٨٣ م × ٨٤ سم.

أما الباب الموجود في الضلع الغربي للصالة فارتفاعه ٢,٤٠ م، واتساعه ٩٥ سم. ويكتنف الباب دولابان أحدهم يمين ارتفاعه ٢,٠٩ م واتساعه ١,٠١ م، والآخر يسار ٢,١٠ م × ١٠٠ سم.

<sup>٥٢</sup> مقابلة شخصية مع أ/ نعمات أحمد الحسن مدير متحف بيت الخليفة، ولكن من المتعارف عليه بين العامة أن مجسم القبة هو قمة القبة الأصلية.

<sup>٥٣</sup> يعرض بهذه القاعة حالياً المطبعة الحجرية التي غنمها المهدي بعد سقوط الخرطوم، وما زال على الطباعة لوح حجري عليه منشور، إذ كان يستخدم لوح حجري لكل منشور، وبمخازن المتحف العديد من هذه الألواح، وكذا يُعرض بالقاعة جبة شتوية خاصة بغوردون باشا وبيانو قديم.

ويؤدي هذا الباب إلى قاعة مستطيلة<sup>٤٥</sup> (لوحة رقم ٢٧) أبعادها ٦,٧٦ م × ٣,١٤ م. وفي ضلعها الغربي ثلاثة دواليب حائطية مقاساتها بداية من الشمال كالاتي (١) ١,٩٣ م × ٨٧ سم. (٢) ٢,١٠ م × ١ م. (٣) ١,٩٠ م × ٨٨ سم. وغرب هذه القاعة حجرة صغيرة مستطيلة ٤,٤٩ م × ٢,٣٧ م، مستغلة الآن كمكتب لمديرة المتحف.

ونصل إلى الجزء الشرقي من منزل أم كلثوم من خلال فتحة باب في الضلع الشرقي لصالة المنزل. ومقاسات هذا الباب ٢,٤٤ × ٩٨ سم، ويكتفه نافذتين الجنوبية ١,٨٠ م × ٨٣ سم، والشمالية ١,٨٤ م × ٨٥ سم.

يؤدي المدخل المذكور إلى طرقة<sup>٤٦</sup> (لوحة رقم ٢٨) طولها ١,٧٨ م واتساعها جنوباً ٢,١٩ م وشمالاً ٢,٢٥ م، وفي نهايتها الجنوبية والشمالية دخلة اتساعها ٨٥ سم. يتوسط الجنوبية فتحة نافذة، ويتوسط الشمالية فتحة باب تؤدي إلى طرقة فرعية. وسقفت الطرقة الرئيسية بالخشب بالطريقة البلدية. وقد استقطع حاليًا من هذه الطرقة ٣,٤٢ م جزء من قسمها الشمالي استغل كمكتب إداري.

وفتحة الباب بالدخلة الشمالية من الطرقة اتساعها ٩٧ سم وارتفاعها ٢,٠١ م تؤدي إلى حجرة كبيرة مستطيلة (لوحة رقم ٢٩) يوجد في أرضيتها هبوط كبير مما تعذر أخذ مقاساتها.

ويفتح بمنتصف الطرقة الرئيسية فتحة مدخل اتساعها ٢,٥٧ م يتوجها عقد نصف دائري. تؤدي إلى حجرة مستطيلة طولها ٤,٤٤ م × ٣,٦٣ م. يتصدرها مصطبة<sup>٤٧</sup> (لوحة رقم ٣٠)، وإلى الجنوب من هذه الحجرة يوجد الحمام، بفتحة باب ٢,٤٦ م × ١,٢ م، وهو حجرة مستطيلة ٤,٤ م × ٣,٦٥ م (لوحة ٣١) ويغطيها قبة بمضاوي (لوحة رقم ٣٢)، وكان يتم تزويد الحمام بالماء من خلال بئر مياه تقع جنوب القسم الشرقي للبيت ذو الدورين (لوحة رقم ٣٣). وكان يتم تشغيل الحمام بأن يُمَلأ الحوض السفلي بالمياه من البئر، وتملأ الخادمت الدلاء بالمياه منه، وتصدن السلالم لصب المياه في الحوض المرتفع، ومن هذا الحوض يجري جزء من المياه إلى حنفية الحمام أو المغسل. ويجري الجزء الآخر إلى الفرن أو الموقد حيث يتم تسخين المياه، ومن ثم يجري إلى الحمام (شكل رقم ٩). ويتم تصريف المياه من خلال قنوات صرف لا زالت موجودة، ويفتح بالضلع الجنوبي من الحمام فتحة نافذة ارتفاعها ١,٩٠ م واتساعها ٩٠ سم.

ويلاصق الجدار الجنوبي للبيت ظلة (لوحة رقم ٣٥) تشبه الشمالية أبعادها ٩,٢٩ م × ٣,٧٠ م. وسقفت هذه الظلة كسائر سقف البيت (لوحة

<sup>٤٤</sup> يُعرض بها حاليًا مقتنيات خاصة بالخليفة عبدالله مثل العنقريب الخاص به، ومنبره الخشبي وعصاه، وقدحه وكأسه.

<sup>٤٥</sup> يُعرض في هذه الطرقة سروج لجمال بسنمين، كانت تستخدم للبريد.

<sup>٤٦</sup> يُعرض عليها كرسي خشبي، ونموذج يوضح حصار الأنصار لمدينة الخرطوم.

رقم ٣٦). وتفتح هذه الظلة على الفناء الجنوبي<sup>٥٧</sup> (لوحة رقم ٣٧)، وبالطرف الشمالي من الفناء فتحة باب ١,٩٤م × ١,١٢ م يُعرف بباب إبراهيم الخليل. يُفضي إلى مسجد الخليفة.

وبالركن الجنوبي بالسور الشرقي للفناء يوجد بابان الشمالي منهما يؤدي إلى ساحة كبيرة مازال بها حجرات من الطوب اللبن ومبنى كلية المعلمات (لوحة رقم ٤٠)، وبيت المفتش "برمبل" (لوحة رقم ٤١) الذي شُيد على الطراز الفكتوري. ويشغل مساحة مستطيلة ١٥,١٧م × ١١,٩٣م، أما الباب الجنوبي فيؤدي إلى مساحة بها حجرات أحدها مستخدمة كمخزن لمقتنيات المتحف، ويتقدم هذه الحجرات فناء.

### العناصر المعمارية بالبيت

أدى هذا البيت إضافة لوظيفة سكن ومأوى الخليفة عبدالله وآل بيته (نساؤه ٤ + أكثر من ٤٠٠ جارية)<sup>٥٨</sup>، ووظيفة استقبال الوفود والرسول، وهو ما أثر على مساحة البيت، وتصميمه، وعمارته ... إلخ؛ وقد ورعي تحقيق مبدأ الخصوصية ومنع ضرر الكشف واتضح ذلك من خلال تصميم الدركاة وشبكة الدهليز، وعزل قسم قاعة الاستقبال عن باقي أجزاء البيت.

وكذا اشتمل البيت على المرافق الخدمية كالمراحيض والحمام، وهي بالتأكيد عناصر أساسية لتحقيق الكفاءة الوظيفية، ولا سيما مع مراعاة الأبعاد الوظيفية والاجتماعية في تصميمهما، وتوزيع عناصرهما وخصوصاً فتحات النوافذ من حيث مواضعها ومقاساتها.

أما المبنى إنشائياً فإنه وافق ظروف البيئة المحلية سواء في نوعية مواد البناء - اللبن أو الأجر والبياض من الرقطة - أو في التصميم وبالتالي كان ناجحاً وظيفياً. إلا أن هناك بعض الإشكاليات الناتجة عن مرور الزمن ولا سيما بالسقف التي كانت بالطريقة البلدية من عروق خشبية من جذوع الأشجار، ثم يوضع عليها برش من سعف نخيل الدوم المزخرف بحبال تأخذ شكل معينات. ويعلو ذلك أغصان وأفرع الأشجار التي تحمل طبقة من التراب والحصى، وينتهي بطبقة من الجالوص وروث المواشي مما كان سبباً لانتشار النمل الأبيض (لوحة رقم ٣٩).

ورغم أن المعمار حاول مجابهة تلك المشكلة باستخدام أغصان أشجار الدوم التي يستعصي على النمل الأبيض اتلافها، إلا أنه بمرور الوقت

<sup>٥٧</sup> يُعرض به مدفعين، ومركب حديد، ورحى "مرحكة".

<sup>٥٨</sup> جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق، ج ١، ص ١٤١.

تتعرض المناطق التي تلمس الجدران سواء أكانت الجدران من الطوب الأحمر أو من الطوب اللبن لبعض التلف<sup>٥٩</sup>.

### التغيرات التي حدثت للمبنى عند تحويله لمتحف

حدثت تغييرات على المبنى الأصلي فرضتها الوظيفة الجديدة للمبنى كمتحف وذلك كالآتي: عمل فتحات لم تكن موجودة، وسد أخرى كانت موجودة. كما استخدمت طرق معمارية حديثة، ومواد جديدة في أعمال الصيانة المتتالية، فقد مُدت الأسلاك الكهربائية في جدران المبنى من أجل الإضاءة الكهربائية والمراوح والمكيفات. وثبتت شبابيك حديدية على النوافذ لحماية المعروضات. وجددت الأجزاء الخشبية التالفة وأُسبِدت بأخرى حديثة تختلف في شكلها عن الأصلية؛ إلا أن هذه التعديلات لم تُغير في شكل المبنى تغيراً جوهرياً.

ونظراً لظروف الطقس بأم درمان فإن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة في الصيف، وارتفاع درجة الرطوبة النسبية وسقوط الأمطار الغزيرة في الخريف، يؤثر سلباً على المبنى، كما حدث سنة ١٩٥٠م<sup>٦٠</sup>، وفي ١٩٥٤م انهار سقف مخزن السلاح، وحدثت بعض التلفيات في أماكن أخرى من المبنى<sup>٦١</sup>. كما أن مياه الأمطار تدخل إلى المبنى من خلال تجمعها على الأسقف أو الشقوق أو تجمعها لفترة في برك بجوار الجدران.

### ترميم المبنى

قامت مؤخراً شركة مالينسون الاستشارية للعمارة بوضع معايير وتفاصيل لمشروع ترميم للمبنى بتنسيق مع هيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.

### الخاتمة ونتائج الدراسة

بيت الخليفة عبدالله التعايشي كان سكناً ومقراً لحكم الخليفة عبدالله. ويتكون من قسمين أحدهما غربي شيد فوقه غرفة علوية، والآخر شرقي احتوى على حمام شيد على الطراز التركي. واستخدم الأسلوب التقليدي المحلي في الإنشاء، والتعمير، والتسقيف، والتأثيث ... إلخ. وفي عام ١٩٢٨م تم تحويل البيت إلى متحف، يضم مقتنيات الدولة المهدية وما عاصرها.

وقد تعرضت الدراسة بالتوثيق الأثري الدقيق لبيت الخليفة عبدالله بأم درمان خلال المراحل التاريخية المختلفة، بالاعتماد على الدراسة الأثرية، وأرشيف الصور القديمة، واثبتت الدراسة التعديلات المختلفة التي طرأت على

<sup>٥٩</sup> مقابلة شخصية مع مهندسة إجلال محمد عثمان الملك/ أمين أمانة الترميم بالهيئة العامة والآثار والمتاحف.

<sup>٦٠</sup> ب. ل. شني، تقرير عن مصلحة الآثار والمتاحف في الفترة بين يناير ١٩٥٠ إلى يونيو ١٩٥٠م، ترجمة: صادق النور، ص ١١.

<sup>٦١</sup> هـ. ن. شنيك، تقرير عن أعمال مصلحة الآثار السودانية، د. ت، ص ١٤.

البيت ولا سيما تعديلات المفتش "برميل"، وكذا اثبتت الدراسة أن الحمام الملحق بالبيت يرجع لعصر الخليفة عبدالله.

وأكدت الدراسة أن الجانب الجنوبي للقسم الشرقي من البيت، والخاص بأم كلثوم، لم يطرأ عليه أي تعديل منذ الإنشاء، وكذا أوضحت الدراسة أن تحويل البيت لمتحف ترتب عليه إدخال بعض التعديلات على المبنى.

### التوصيات

- ادراج متحف بيت الخليفة في قائمة التراث العالمي لليونسكو.
- تجنب إحداث أي ضرر على المبنى ينتج عن تحويله متحفاً.
- إصدار كتيبات للتعريف بالمبنى الأثري.
- إقامة ندوات ثقافية الغرض منها التعريف بتراث مدينة أم درمان.
- عمل مساقط أفقي، ومجسمات هندسية للبيت توضع عند مدخل البيت.
- عمل سجل الكتروني وخريطة رقمية للمباني التاريخية والمواقع الأثرية في السودان.

### \* قائمة المراجع

- إبراهيم فوزي باشا، كتاب السودان، جزآن، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- أحمد محمود أمين، العمائر السكنية الباقية في مدينة دمشق في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي - دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- أحمد عثمان إبراهيم، الثورة المهدية فكر ونظرية، مجلة الدراسات السودانية، العدد الأول، المجلد الخامس، يصدرها معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية (شعبة أبحاث السودان سابقاً) جامعة الخرطوم، أغسطس ١٩٧٥م.
- الطيب سيد أحمد، مدخل إلى المتاحف في السودان، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ٢٠١٠م.
- ب. ل. شني، تقرير عن مصلحة الآثار والمتاحف في الفترة بين يناير ١٩٥٠ إلى يونيو ١٩٥٠م، ترجمة صادق النور.
- ب. م. هولت، الدولة المهدية بالسودان، ترجمة: جميل عبيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج ١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٧م.
- رفعت موسى، العمائر السكنية الباقية بمدينة القاهرة في العصر العثماني - دراسة أثرية وثائقية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.
- روبن نيلاند، حروب المهدية، ترجمة: عبدالقادر عبدالرحمن، أبوظبي ٢٠٠٢م.
- ريتشارد هل، معجم تراجم أهل السودان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد النعيم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٦م.

- سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، تعريب: جريدة البلاغ ، مطبعة البلاغ السودان، ١٩٣٠م.
- سير هارولد مكمايكل، السودان، ترجمة محمود صالح عثمان، الطبعة الثانية، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، أم درمان ٢٠٠٩م.
- صلاح عمر الصادق، الآثار الإسلامية في منطقة الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٥.
- صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٠٦م.
- عبدالرحيم محمد خبير، الشخصية القومية من منظور أثري- تاريخي: دراسة حالة السودان، مقال بمجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، العدد ٢٥، ديسمبر ٢٠٠٧م.
- عبدالعزيز حسن الصاوي ومحمد علي جادين، الثورة المهدية مشروع رؤية جديدة، الطبعة الأولى، شركة الفارابي للنشر، الخرطوم، ١٩٨٧م.
- عبدالمحمود أبو شامة، من أبا إلى تسلهاي حروب حياة الإمام المهدي، المطبعة العسكرية، الخرطوم ١٩٨٧م.
- فيفيان أمينة ياجي، الخليفة عبدالله حياته وسياسته، ترجمة: مكي بشير مصطفى، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم، ٢٠١١م.
- محمد إبراهيم أبو سليم، أم درمان العاصمة التوأم (٤)، العدد العاشر، السنة الأولى، الخرطوم، يوليو ١٩٦٦م.
- محمد إبراهيم أبو سليم، تاريخ الخرطوم، الطبعة الأولى، مركز أبوسليم للدراسات، الخرطوم، ٢٠٠٨م.
- محمد سعيد القدال، الإمام المهدي محمد أحمد بن بن عبدالله ١٨٤٤-١٨٨٥م، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠-١٩٥٥م، مركز عبدالكريم ميرغني، أم درمان ٢٠٠٢م.
- محمد عمر البشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم (د.ت).
- مكي أبو فرجة، أصوات في الثقافة السودانية، دار الصفصافة للنشر، ٢٠٠٣م.
- مكي الطيب شبيكة، السودان والثورة المهدية، ج ١، من موقعة أبا إلى حصار الخرطوم، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ١٩٧٨م.
- موقع الجزيرة نت، متحف الخليفة عبدالله التعايشي- تحفة أثرية بأم درمان، ٢٥/١١/٢٠١٦م.
- .....، تاريخ السودان، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- نعوم شقير، تاريخ السودان ، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
- ه. ن. شتيك، تقرير عن أعمال مصلحة الآثار السودانية، د. ت.



## الأرشيف

- أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.
- أرشيف وزارة الثقافة والإعلام السودانية.

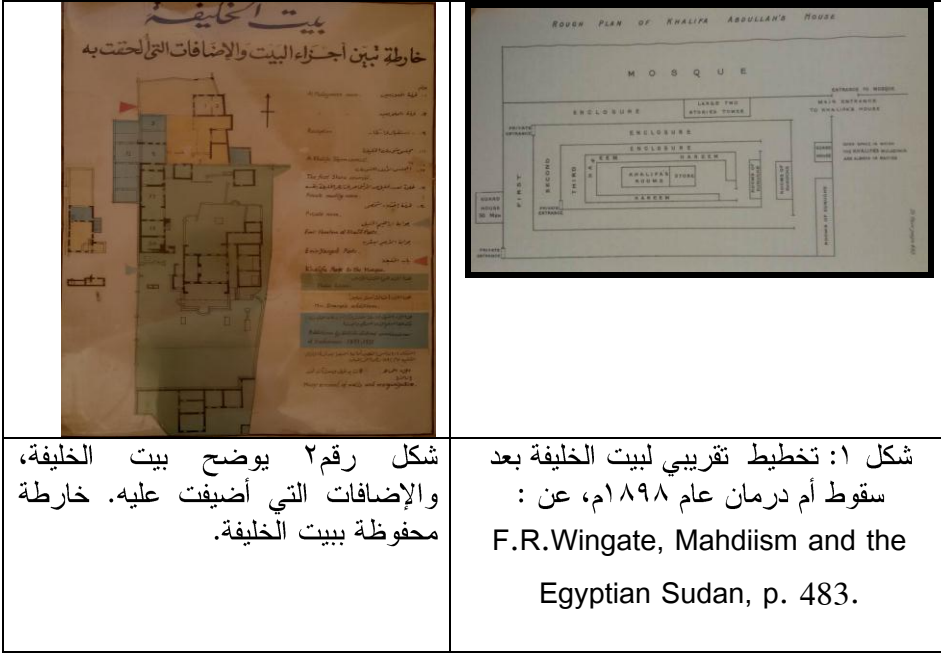
## الرواة الشفويين

- نعمات أحمد الحسن مدير متحف بيت الخليفة.

## المراجع الإنجليزية

- Bermann, R.A, the Mahdi of Allah a drama of the Sudan, New York, 1932. -
- Burleigh, Bennet, Khartoum campaign 1898, or the re-conquest of the Soudan, London, 1899.
- Stevens, G.W, with Kitchener to Khartoum, twenty-second editions, New York, 1898.
- Trimingham, J. Spencer, Islam in the Sudan, London, 1965.
- John Obert, Historical dictionary of the Sudan, London, 1978.
- Wingate, F.R. "Mahdiism and the Egyptian Sudan, second edition, London and Edinburgh, 1968.
- Wingate, F.R, Ten years captivity in the Mahdi's camp 1882-1892 from the original manuscripts of father Joseph Ohrawalder, London, 1986.

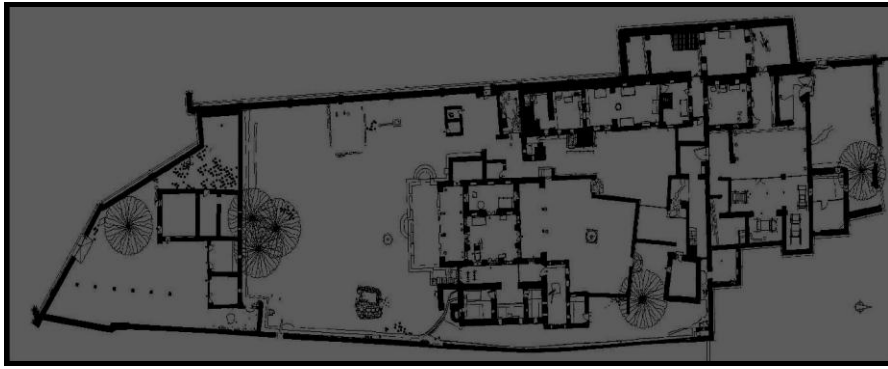
## ملحق الأشكال



شكل ٤: تخطيط قديم لبيت الخليفة، ملف رقم ٣٥٥٠ محفوظ بأرشيف الهيئة العامة للأثار والمتاحف السودانية



شكل ٣: صورة جوية لمتحف بيت الخليفة بأم درمان، Google earth



شكل ٥: تخطيط حديث لبيت الخليفة. عن: هيئة الآثار السودانية.

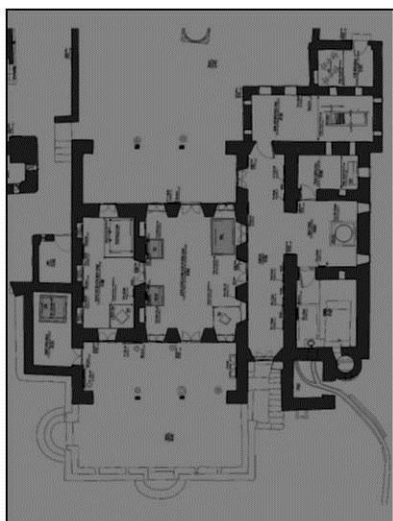


شكل ٦/ أ: تخطيط عام لبيت الخليفة، بمعرفة الباحثة.

رقم	الوحدة المعمارية	رقم	الوحدة المعمارية
A	الحوش خلف المدخل الرئيسي		القسم الشرقي من البيت (بيت أم كلثوم)
		٢٣	السقيفة أمام المدخل الشمالي
١	غرفة الملازمين	٢٤	الصالة
2	حجرة الاستقبال الحالية	٢٥	حجرة
٣	الحجرة الشمالية (عرض سيارات)	٢٦	السقيفة التي تتقدم المدخل الجنوبي
٤	الحجرة الجنوبية (عرض سيارات)	٢٧	دهليز/ استطارق
٥	السقيفة التي تتقدم حجرات العرض	٢٨	قاعة بصدرها مصطبة
٦	الساحة التي تلي حجرة الاستقبال	٢٩	الحمام
٧	الردهة الفاصلة المؤدية لقاعة السلاح	٣٠	قاعة جانبية
٨	قاعة السلاح	٣١	قاعة (مخزن حاليًا) وأرضيتها به هبوط
٩	الساحة أمام قاعة مجلس الشورى	٣٢	حجرة
١٠	قاعة مجلس الشورى المصغر	٣٣	مكتب مدير المتحف (مستحدث)
١١	الساحة خلف قاعة مجلس الشورى	٣٤	حوض مياه
١٢	حجرة	٣٥	ساحة بها بئر
١٣	دهليز	٣٦	السلام التي تتقدم السقيفة الجنوبية
١٤	حجرة صغيرة	٣٧	الفناء الجنوبي للبيت
١٥	حجرة المخطوطات	٣٨	ممر
١٦	مجلس الشورى الأول (قاعة الجباب)	٣٩	فناء يتقدم حجرة يعقوب

		حاليًا).	
١٧	مجلس الشورى الأول (قاعة الجباب حاليًا).	٤٠	فناء يتقدم القسم الشرقي
١٨	خلوة لعدد قليل من الأشخاص يختارهم الخليفة (قاعة السكة حاليًا).	٤١	فناء يلي مدخل الأمير يعقوب
١٩	خلوة الخليفة	٤٢	فناء
٢٠	غرفة الخليفة بالدور الثاني (العلية)	٤٣	حجرة
٢١	السقيفة التي تتقدم بالحجرة بالطابق الثاني	٤٤	حجرة يعقوب
٢٢	غار الخليفة	٤٥	فناء
		٤٦	فناء

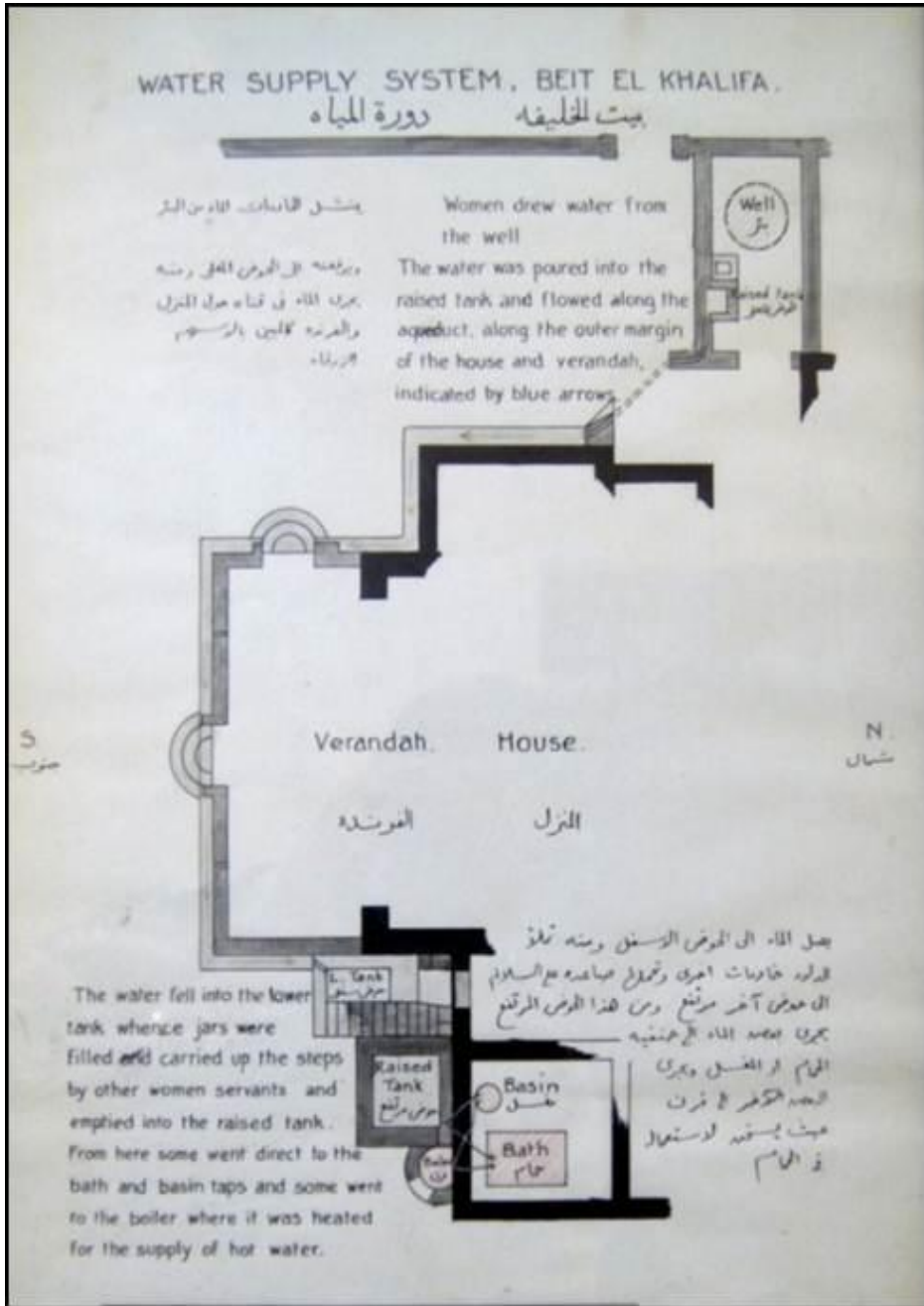
شكل ٦/ ب: تخطيط عام لبيت الخليفة- تفاصيل الوحدات المعمارية لبيت الخليفة.



شكل ٨: القسم الشرقي لبيت الخليفة (منزل أم كلثوم). عن: هيئة الآثار السودانية



شكل ٧: تخطيط القسم الغربي من بيت الخليفة. عن: هيئة الآثار السودانية



شكل ٩: أنابيب المياه في بيت الخليفة، وتوضح انتقال المياه من البئر حتى الحمام وطريقة امداد الحمام به، خريطة محفوظة في بيت الخليفة.

## ملحق اللوحات

	
<p>لوحة رقم ٢ بيت الخليفة القسم ذو الطابقين بعد معركة أم درمان. صورة محفوظة في أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية</p>	<p>لوحة رقم ١ بيت الخليفة عند دخول الإنجليز أم درمان عام ١٨٩٨م. عن: Bennet Burleigh, Khartoum campaign 1898, or re-conquest of the Soudan, London 1899, p217.</p>
	
<p>لوحة رقم ٤ يظهر بالصورة قبة المهدي بعد هدم خوذتها، كما يظهر جزء من حجرة الملازمين الحالية والساحة التي بها العربات، وهذه الصورة بالطبع التقطت قبل عام ١٩٤٥م.</p>	<p>لوحة رقم ٣ منزل أم كلثوم ١٨٩٨م الصورة من الفناء الخلفي، ويظهر بها الحمام على يمين الصورة، وقبة الإمام المهدي قبل هدمها، صورة محفوظة في أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية.</p>

	
<p>لوحة رقم ٦ المدخل الخارجي لبيت الخليفة، جزء من سور الأشراف. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٥ صورة من أعلى لبيت الخليفة بعد إضافة "برميل". صورة محفوظة في أرشيف وزارة الثقافة والإعلام السودانية</p>
	
<p>لوحة رقم ٨ سقف غرفة الملازمين وهو من نوع الأسقف البلدية. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٧ الجدار الغربي والشمالي لغرفة الملازمين. تصوير الباحثة.</p>
	
<p>لوحة رقم ١٠ مكان عرض السيارات القديمة في بيت الخليفة، والساحة التي تتقدمها. تصوير الباحثة</p>	<p>لوحة رقم ٩ الباب الذي يربط بين جامع الخليفة و بيت الخليفة، وباب الدخول لحجرة الإستقبال الحالية. تصوير الباحثة.</p>





لوحة رقم ١٢ غرفة الأمير يعقوب. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ١١ باب الأمير يعقوب، وجزء من سقيف الحجرة. تصوير الباحثة.



لوحة ١٤ قاعة السلاح. تصوير الباحثة.

لوحة رقم ١٣ القسم الغربي لبيت الخليفة والذي يتكون من طابقين، وأرضية الفناء المأخوذة من مباني الخرطوم ومن كنائس سوبا. تصوير الباحثة.

	
<p>لوحة رقم ١٦ الطرفة التي تتقدم قاعة المخطوطات. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ١٥ قاعة مجلس الشورى المصغر والجار الجنوبي. تصوير الباحثة.</p>
	
<p>لوحة رقم ١٨ حجرة الجباب (مجلس شورى) ويظهر في جدارها الجنوبي شباك و باب يؤدي إلى حجرة العملة. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ١٧ حجرة المخطوطات، ويظهر الجدار الجنوبي ومدخل قاعة الجباب وجزء من سقفها. تصوير الباحثة.</p>



لوحة رقم ٢٠ حجره العملة(حجره اختلاء الخليفة بعدد من اتباعه) وجزء من السقف. تصوير الباحثة

لوحة رقم ١٩ قاعة الجباب(مجلس شوري الخليفة). تصوير الباحثة.



لوحة رقم ٢٢ المرحاض المواجهه للبسطة الثانية للسلم المؤدي للغرفة العلوية. تصوير الباحثة.

حجره رقم ٢١ حجره اختلاء الخليفة بنفسه ويظهر السلم الصاعد للغرفة العلوية. تصوير الباحثة.

	
<p>لوحة رقم ٢٤ غار الخليفة. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٢٣ الحجرة العلوية (علية) ويظهر الشبابيك في الجدران، وسقف الحجرة. تصوير الباحثة.</p>
	
<p>لوحة رقم ٢٦ الصلاة في بيت أم كلثوم. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٢٥ القسم الشرقي لبيت الخليفة الخاص وهو منزل أم كلثوم. تصوير الباحثة.</p>

	
<p>لوحة رقم ٢٨ الطرقة في شرق صالة البيت.</p>	<p>لوحة رقم ٢٧ القاعة المستطيلة غرب صالة البيت .</p>
	
<p>لوحة رقم ٣٠ الحجرة الشرقية بصدورها مصطبة . ومسقفة بالأسقف البلدية. تصوير الباحثة</p>	<p>لوحة رقم ٢٩ الحجرة التي بها انهيار أرضي ،ويظهر أنها مسقفة بالأسقف البلدية. تصوير الباحثة</p>
	
<p>لوحة رقم ٣٢ المضاهي في قبة الحمام، كلثوم. تصوير الباحثة .</p>	<p>لوحة رقم ٣١ الحمام الملحق بمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة</p>

	
<p>لوحة رقم ٣٤ الحمام من الخارج ويظهر به السلم الصاعد، والحوض المرتفع والموقد، وجزء من مجاري الصرف. تصوير الباحثة</p>	<p>لوحة رقم ٣٣ بئر المياه الملحق ببيت الخليفة. تصوير الباحثة</p>
	
<p>لوحة رقم ٣٦ جزء من سقف الظلة التي تتقدم القسم الجنوبي لمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٣٥ الجزء الجنوبي لمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة</p>
	
<p>لوحة رقم ٣٨ باب إبراهيم الخليل، يربط بين جامع الخليفة وبين الفناء الجنوبي لمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة.</p>	<p>لوحة رقم ٣٧ جزء من الفناء الخلفي لمنزل أم كلثوم. تصوير الباحثة.</p>



لوحة رقم ٤٠ مبنى كلية المعلمات المشيدة في  
الفناء الشرقي لبيت الخليفة. تصوير الباحثة.



لوحة رقم ٣٩ سقف منزل أم كلثوم، وعليه  
طبقة من الجالوص. تصوير الباحثة

لوحة رقم ٤١ الواجهة الجنوبية لمنزل  
"برمبل". تصوير الباحثة.

